

## كان خلقه القرآن 01/2

أحمد القاضي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فان حديثنا هذا اليوم عن خلق كريم - 00:00:15

من احسن اخلاقه صلى الله عليه وسلم واشدها وضوحا في حياته العملية ومخالطته للناس. ذلكم الخلق هو خلق الحياة الحية الذي هو مشتق من الحياة فان الحياة والحياة شعبتان من قضية واحدة. لقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم يمتاز بهذا الخلق الكريم - 00:00:32

بل انه جعله من مفردات الايمان واصوله ففي الحديث الصحيح الذي رواه الشیخان من حديث ابی هریرة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان بضع وسبعون شعبة. او قال بضع وستون شعبة. فاعلاها قول لا اله الا الله وادنها اماتة - 00:01:00

الاذى عن الطريق والحياة شعبة من الايمان وفيهما عن عمران ابن حصين رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحياة لا يأتي الا بخير وقال الحياة كله خير - 00:01:24

وسمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يعظ اخاه في الحياة اي انه كان يلومه على استحيائه فقال دعه فان الحياة لا يأتي الا بخير ان الحياة ايها الاخوة الكرام ويا ايتها الاخوات الكريمات حالة قلبية تدل على حياة القلب وحركته وانفعاله - 00:01:44

وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم صادق المشاعر لقد كان وجهه الشريف بابي هو وامي وامي صلى الله عليه وسلم مرأة لقلبه كان وجهه الشريف مظهرا لجميع الانفعالات الانسانية الايمانية التي تعتمد في قلبه فهو اذا سر وفرح - 00:02:08

تهلل وجهه حتى كأنه مذهبة وكان اذا كره شيئا عرف اصحابه ذلك في وجهه. لم يكن صلى الله عليه وسلم فاقد التعبير لم يكن صلى الله عليه وسلم مسلوب الانطباعات كان يعرف الرأي - 00:02:34

من نظره الى وجهه ما يدور في قلبه وهذا دليل الصدق ولذلك جاء في الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان اشد حياء من العذراء في خدرها. فاذا رأى شيئا يكرهه - 00:02:54

عرفناه في وجهه. متفق عليه هذا الحياة ليس منقصة ولكنه دليل حياة القلب وصدق المشاعر وانطباعاته تظهر في قسمات وجهه وتعابيره ومن حياته صلى الله عليه وسلم ما جاء في حديث المراج الطويل انه لما تردد بين ربه عز وجل وموسى - 00:03:11

وكان في كل آرحة يحط عنه خمس صلوات حتى الله النوبة الى خمس صلوات وطالبه موسى عليه السلام ان يسأل ربه ان يحط عنه اكتر قال استحييت من ربي فهو يستحي من ربه عز وجل هو الله احق ان - 00:03:38

كما انه صلى الله عليه وسلم كان يستحي من اصحابه وكان يفأوت بينهم في درجة الحياة بسبب ما عندهم هم من الحياة. فمن الناس من يكون على درجة من الحشمة والحياة - 00:04:02

سيعامل بنفس الدرجة روى الامام البخاري ومسلم رحمهما الله من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذيه او ساقيه فاستأذن ابو بكر ثم عمر ثم وهو على حاله تلك فلما استأذن عثمان جلس وسوى - 00:04:20

وثيابه فلما سألت في ذلك قال اني استحي او قال الا استحي من رجل تستحي منه الملائكة فنبينا صلى الله عليه وسلم يرعى هذا الجانب ويلاحظ حال الناس ويعامل كل احد بما يليق به - 00:04:47

وبدرجته من الحباء كما روی الامام مسلم ايضاً في قصة زواج النبي صلی الله علیه وسلم بزینب رضی الله عنھا قال وبقیت طائفۃ منھم من ضیوفه في البيت فاطالوا الحديث تشاغلوا بالحديث ولم يكن رسول الله صلی الله علیه وسلم ليجدهم بذلك او يظهره التبرم والضيق فجعل - 00:05:08

النبي صلی الله علیه وسلم يطیف على بیوت نسائے ویلقي علیھن السلام وعاد فوجدهم على حالھم فكان رسول الله صلی الله علیه وسلم یستحی من ان یقول لهم في ذلك شيئاً حتى انزل الله تعالی ایة الحجاب - 00:05:36  
والحباء ایها الاخوة الكرام ویا ایتها الاخوات الکریمات صفة للرب عز وجل فان الله سبحانه وتعالی قد قال عن نفسه ان الله لا یستحی ان یضرب مثلاً ما بعوضة فما - 00:05:55

فوقھا والله تعالی حبی کریم ستیر یستحی ان یرفع العبد الیه یدیه یدعوه فیردهما صفراء خائبین. كما ان الحباء من صفات الانبیاء قبل قبل نبینا صلی الله علیه وسلم. فی حديث - 00:06:10

الشفاعة الطویل ان الناس اذا انجللوا الى ادم ثم الى ابراهیم ثم الى موسی ثم الى نوح ثم الى موسی وعیسی صلوات الله وسلامه. كل واحد منھم یذكر خطیئة ویقول لست هناك یستحی ان یشفع عند ربہ عز وجل - 00:06:30

لما بدر منه من خطیئة واحدة نبینا صلی الله علیه وسلم قد مایز بین الحباء المستحب وبين الخجل الذي لا ینبغي فانه ليس من الحباء ليس من الحباء ان یقع الناس في کشف العورات - 00:06:50

فان ذلك مناف للحباء وقد قال الله سبحانه وتعالی في قصة الابوین مع الشیطان يا بني ادم قد انزلنا عليکم لباساً یواری سوءاتکم وریشاً ولباس التقوی ذلك خیر ونجد ان الله سبحانه وتعالی قد قرن بین السوءة الظاهرۃ بین انکشاف السوءة الظاهرۃ وانکشاف السورة السوءة - 00:07:14

الباطنة في هذه القصة مما یدل على ان الله فطر العباد على الحباء من کشف العورات وها نحن ایها الكرام ویا ایتها الکریمات نعیش في زمان حصل فيه من العری والتبرج وكشف العورات ما ینبئ - 00:07:40

عن فساد البواطن. اذ لو كان الحباء في القلوب لما وجدت هذه المظاهر من التفسخ والعری والتکشف مما تشمئز منه النفوس الکریمة وتأباء العقول السلیمة ایها الكرام ليس من الحباء - 00:08:00

ما یقع من بعض الناس من جفاء في الخطاب واستعمال للعبارات النابیة فقد كان نبینا صلی الله علیه وسلم اذا سمع شيئاً من ذلك اباً فلما كانت اليهود تأتي الى النبي - 00:08:20

صلی الله علیه وسلم وتقول السلام عليکم. كان يقول وعليکم فتنقول وعليکم السام واللعنة فكان النبي - 00:08:39 الموت على النبي صلی الله علیه وسلم یأبی ذلك ویقول مه يا عائشة انما اقول لهم وعليکم ليس من الحباء ايضاً ان یجبه الانسان اخاه بما یسوء. فقد

كان نبینا صلی الله علیه وسلم اذا رأى من احد من اصحابه شيئاً كان - 00:08:58

یسر اليه من ینبهه عليه فقد جاء رجل من اصحاب النبي صلی الله علیه وسلم مرة وعليه ثیاب فيه فکره النبي صلی الله علیه وسلم ذلك لكنه لم یجبه بهذا وانما اشار الى بعض اصحابه قال - 00:09:21

لو قلتم له ان یغير هذه الصفرة فلم یکن یجبها فلم یکن یجبه احداً من اصحابه بما یسوء ولاجل ذا قال النبي صلی الله علیه وسلم قولنا عاماً في هذه المسألة فقال ان مما ادرك الناس من کلام النبوة الاولى اذا لم یستحی - 00:09:41

فاصنعن ما شئت اذا لم یستحی فاصنعن ما شئت. فی هذا تنفیر من الافعال المنافیة للحباء. وان من اطلق لنفسه العنوان في القول والعمل دون ضابط فانه في الحقيقة قد فقد الحباء - 00:10:02

ولكن لا ینافي الحباء ان یسائل الانسان عما یستحی عنھ لحاجة دینیة ولهذا قیل اثنان لا یتعلمان مستح ومستکبر. وقد روی الامام البخاری عن عائشة رضی الله عنھا تعليقاً قال - 00:10:20

نعم النساء. نساء الانصار لم یمنعهن الحباء ان یتفقهن في الدين وذلك ان سلیم جاءت الى رسول الله صلی الله علیه وسلم فقلت يا

رسول الله ان الله لا يستحيي من الحق - [00:10:39](#)

فهل على المرأة من غسل اذا احتلمت قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأت الماء اذا رأت الماء فلا ينافي الحياة ان تسأل المرأة عن امر دينها كما لا ينافي الحياة ان يسأل الرجل ايضا عن امر دينه. ولهذا - [00:10:58](#)

قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه كنت امراً مذائياً اي كثير الامداء فامر بعض اصحابه ان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يسأله عن حكم ذلك فسأل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:18](#)

فقال فيه الوضوء متفق عليه ولا ينافي الحياة ان تعرض المرأة نفسها على الرجل الصالح. فقد ثبت في صحيح البخاري ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله - [00:11:36](#)

الك في حاجة تعرض نفسها عليه صلى الله عليه وسلم فقالت ابنة انس ما اقل حيائنا واسوأنا وسوعناه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي خير منك رغبت في النبي صلى الله عليه وسلم تعرض عليه - [00:11:53](#)

نفسها اننا ايتها الاخوة والاخوات نعيش في زمن تمادي فيه اهل العري والتفسخ خلعوا جلباب الحياة حتى باتت تلك سمة بارزة في بلادهم ثم انتقل هذا الداء الى فناء المسلمين وصار كثير من المسلمين وللاسف يتتساهم في اللباس فبتنا نرى - [00:12:15](#)

من بعض نساء المؤمنين من يتتساهمن في اللباس القصير والعاري والمشقوق والشفاف وبعضهم يتتساهم هذا في بناته ونسائه فيؤدي ذلك الى ان ينشأ المجتمع على هذه النسأة ما احوجنا ان نتمثل هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الخلق الكريم وان نقوى جانب الحياة في نفوسنا فانه اذا - [00:12:46](#)

قوى الحياة قوي القلب فحياة القلب تكون بالحياة. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الامام وصحبه اجمعين - [00:13:13](#)